

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(335) وكان لذرية ولده إدريس الأصغر مكانة لدى البربر الذين آووههم وسهروا على تنشئتهم وأعطوهم القيادة الدينية والعلمية، وكان البربر وما يزالون يخصونهم بالطاعة إذ الغالبية العظمى من مشايخ التصوف وفقهاء الزوايا العلمية من هؤلاء الأشراف وحدّثي لا أُطيل أكتفي بذكر أعظم من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهر بذلك إلى درجة أن فحول الشعراء مثل أحمد شوقي وغيره لم يدعوا مباراته في مدح النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وإنما تباروا في تشطير بعض قصائده. ألا وهو الإمام البوصيري الذي ينتسب إلى جبال الجرجرة في الجزائر. وكان أبواه قد هاجرا إلى مصر حيث ولد ونشأ. وفيما كنت في شهر المولد من سنة 1418 أشرح قصيدة الهمزية وتعرضت للمعجزات التي ذكرها الإمام البوصيري تبين لي بأن من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى القرآن الكريم، نبوءته بزوال حكم كسرى أنوشيروان ملك الفرس. وذلك عندما عاد مبعوثه عليه الصلاة والسلام إلى كسرى وأخبره بما فعل كسرى برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخبر عليه الصلاة والسلام بأن كسرى سيكون آخر ملوك الفرس، وقال كلمته المشهورة: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده». غير أن الشاه محمد رضا بهلوي، الذي تربّى في أحضان الثقافة الغربية وأبطرته النعمة حتى اشتد طغيانه وطن نفسه أن ملكه امتداد لملك الساسانيين، فأقام احتفالات ماجنة في سنة 1976 نظمها في زعمه بمناسبة مرور 2500 سنة على ملك أجداده، وكأنّه بذلك يعارض نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الثورة الإسلامية المظفرة التي فجرها الشعب الإيراني المسلم بقيادة الامام الخميني رحمه الله ورضي عنه، مكذبة لادّعاء محمد رضا بهلوي الباطل ومصدقة لنبوءة محمد صلى الله عليه وسلم.